الأربعون
في
قيام الليل

لأبي اليمان

عدنان بن حسين بن أحمد المصقري

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾ ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولًا سديدًا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا﴾.

أما بعد:

فيقول الله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: 79].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلًا * نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: 1]

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ * كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات: 15ـ 17].

وقال الله تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: 16ـ 17].

فهذه الأدلة تبين فضل قيام الليل وأنه من عمل الصالحين وهذه بعض الأدلة من الأحاديث في الباب والله الهادي للصواب.

الإخلاص في قيام الليل

(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«رُبَّ صَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ صِيَامِهِ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ، وَرُبَّ قَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ قِيَامِهِ السَّهَرُ»**. رواه أحمد (2/ 373) بإسناد حسن،وهو في «الجامع الصحيح» للامام الوادعي رحمه الله(1081).

القيام من شكر الله

وكيفية قيام نبينا صلى الله عليه وسلم

(٢) عَنْ عَائِشَةَ رضي اللهُ عَنْهَا، أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ الله، وَقَدْ غَفَرَ الله لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: « **أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا** ». متفق عليه البخاري (4837)، ومسلم (2820)، ورواه البخاري(4836)، ومسلم (2819) من حديث المغيرة بن شعبة رضي اللهُ عنه إن كان النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم ليصلي حتى ترم قدماه – أو ساقاه – فيقال له فيقول: « **أفلا أكون عبدا شكورا** » رواه البخاري (1078) ومسلم(2819)

(٣) وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُفْطِرُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لَا يَصُومَ مِنْهُ، وَيَصُومُ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لَا يُفْطِرَ مِنْهُ شَيْئًا، وَكَانَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا

إِلَّا رَأَيْتَهُ، وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتَهُ. رواه البخاري البخاري (1141)..

(٤) وعن عبد الله بن أبي قيس قال: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ الله عَنْهَا: لَا تَدَعْ قِيَامَ اللَّيْلِ؛ فَإِنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ لَا يَدَعُهُ، وَكَانَ إِذَا مَرِضَ، أَوْ كَسِلَ صَلَّى قَاعِدًا. رواه أبو داود رواه أبو داود (1307) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح»(1075)..

(٥) وعَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنها قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ، وَأَنَا عَلَى عَرِيشِي. رواه ابن ماجة رواه ابن ماجة (1349) بإسناد صحيح،وهو في «الجامع الصحيح» للامام الوادعي رحمه الله(1073).

(٦) عن عبد الله بن مسعود رضي اللهُ عنه قال: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سَوْءٍ قُلْنَا: وَمَا هَمَمْتَ؟ قَالَ: هَمَمْتُ أَنْ أَقْعُدَ وَأَذَرَ النَّبِيَّ ﷺ. متفق عليه البخاري (1135)، ومسلم (773)..

(٧) وعَنْ حُذَيْفَةَ رضي اللهُ عنه قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ، ثُمَّ مَضَى فَقُلْتُ:

يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلًا إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ فَجَعَلَ يَقُولُ: « **سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ** » فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: «سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ»، ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ: « **سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى** » فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ. رواه مسلم (772).

إطالة القيام

(٨) عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**طُولُ الْقُنُوتِ**». رواه مسلم (756).

(٩) عن عبد الله رضي الله عنه، قال: «صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة، فلم يزل قائما حتى هممت بأمر سوء» ، قلنا: وما هممت؟ قال: هممت أن أقعد وأذر النبي صلى الله عليه وسلم. رواه البخاري(1084) ومسلم (773)

متى كان يقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١٠) عائشة رضي الله عنها، أي العمل كان أحب إلى النبي صلى الله عليه وسلم؟ قالت: «الدائم» ، قلت: متى كان يقوم؟ قالت: «كان يقوم إذا سمع الصارخ» رواه البخاري (50).

استفتاح قيام الليل

(١١) عن ابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يقول إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل: «**اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض، ولك الحمد، أنت قيام السماوات والأرض، ولك الحمد، أنت رب السماوات والأرض ومن فيهن، أنت الحق، ووعدك الحق، وقولك الحق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك**

حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وأخرت، وأسررت وأعلنت، أنت إلهي لا إله إلا أنت» . رواه البخاري ( ) ومسلم (769)

(١٢) عن عائشة أم المؤمنين، بأي شيء كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يفتتح صلاته إذا قام من الليل؟ قالت: كان إذا قام من الليل افتتح صلاته: « **اللهم رب جبرائيل، وميكائيل، وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم»** صحيح مسلم (1/ 534)

(١٣) عن **عائشة**، قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل ليصلي، افتتح صلاته بركعتين خفيفتين» رواه مسلم (767) .

بكاء رسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم في قيامه

(١٤) عن عائشة، قالت: لما كان ليلة من الليالي، قال: « **يا**

عائشة، ذريني أتعبد الليلة لربي » قلت: والله إني لأحب قربك، وأحب ما سرك، قالت: فقام فتطهر، ثم قام يصلي، قالت: فلم يزل يبكي حتى بل حجره، قالت: ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل لحيته، قالت: ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل الأرض، فجاء بلال يؤذنه بالصلاة، فلما رآه يبكي، قال: يا رسول الله، لم تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم وما تأخر؟ قال: « **أفلا أكون عبدا شكورا، لقد نزلت علي الليلة آية، ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها ﴿إن في خلق السموات والأرض﴾** » الآية كلها. رواه ابن حبان

رواه ابن حبان (620) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» للامام الوادعي رحمه الله(1082).

كراهة ترك قيام الليل لمن اعتاده

(١٥) عن عائشة، أنها قالت: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصير، وكان يحجره من الليل فيصلي فيه، فجعل الناس يصلون بصلاته، ويبسطه بالنهار، فثابوا ذات ليلة، فقال: «**يا أيها**

الناس عليكم من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا، وإن أحب الأعمال إلى الله ما دووم عليه، وإن قل» . وكان آل محمد صلى الله عليه وسلم إذا عملوا عملا أثبتوه. رواه مسلم (1/ 540)

(١٦) وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: « **يَا عَبْدَ الله، لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ، فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ** ». متفق عليه البخاري (1152)، ومسلم (1159).

صلاة الليل أفضل الصلاة بعد الفريضة

(١٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ الله الْمُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ**». رواه مسلم (1163).

من تعار من الليل فصلى قبلت صلاته

(١٨) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«**مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ؛ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ للهِ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللهمَّ، اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ**». رواه البخاري (1154).

شرف المؤمن قيامه بالليل

(١٩) عن سهل بن سعد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتاني جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد، عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك مجزي به، ثم قال: يا محمد شرف المؤمن قيامه بالليل، وعزه استغناؤه عن الناس** ». رواه أبو نعيم، والحاكم حديث حسن لغيره رواه أبو نعيم في «الحلية» (3/ 253) واللفظ له، والحاكم (4/ 324- 325)، وهو في «الصحيحة»للالباني رحمه الله للعلامة الألباني رحمه الله(831).

قيام الليل دأب من قبلنا من الصالحين

(٢٠) عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا اجتهد لأحد في الدعاء قال: « **جعل الله عليكم صلاة قوم أبرار، يقومون الليل، ويصومون النهار، ليسوا بأثمة ولا فجار** ». رواه عبد بن حميد في «المنتخب» (1358) بسند صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» للامام الوادعي رحمه الله(1079).

وقد أعله أبو الفضل الشهيد بالوقف ورواه البخاري في الأدب المفرد موقوفاً.

(٢١) عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ، قال: «**عليكم بقيام الليل؛ فإنه دأب الصالحين قبلكم، وهو قربة لكم إلى ربكم، ومكفر للسيئات، ومنهاة عن الإثم** ». رواه الحاكم حديث حسن لغيره رواه الحاكم (1/ 308)، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في «الإرواء» (452).

حث رسول الله نسائه وصحابته على القيام

(٢٢) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ الله لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ** »؛ فَكَانَ بَعْدُ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا. **رواه** البخاري (1121)، ومسلم (2479).

(٢٣) عن أم سلمة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ ليلة، فقال : «**سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتنة، ماذا أنزل من الخزائن، من يوقظ صواحب الحجرات؟ يا رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة**» رواه البخاري (2/ 49)

لا بأس بالنومة بعد القيام للتقوي على صلاة الفجر

(٢٤) عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «**ما ألفاه السحر عندي إلا نائما**» **تعني النبي صلى الله عليه وسلم.** رواه البخاري (1082) ومسلم 742

أحب الصلاة إلى الله صلاة داود عليه السلام

(٢٥) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ

الله ﷺ: «**إِنَّ أَحَبَّ الصِّيَامِ إِلَى الله صِيَامُ دَاوُدَ، وَأَحَبَّ الصَّلَاةِ إِلَى الله صَلَاةُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَام، كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا، وَيُفْطِرُ يَوْمًا**». رواه البخاري (1131)، ومسلم (1159).

(٢٦) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ طَرَقَهُ، وَفَاطِمَةَ ليلةً فقَالَ: «**أَلَا تُصَلِّيَانِ**». رواه البخاري (1127)، ومسلم (775).

من أسباب الرحمة

(٢٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**رَحِمَ الله رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى، وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا المَاءَ، رَحِمَ الله امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَصَلَّتْ، وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا، فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ المَاءَ**». رواه أبو داود (1294)، والنسائي (3/ 205) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» للامام الوادعي رحمه الله(1080) للإمام الوادعي رحمه الله..

بول الشيطان في أذني من لا يقوم الليل

(٢٨) عَنْ عَبْدِ الله بن مسعود رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَهُ حَتَّى أَصْبَحَ. قَالَ: « **ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ، أَوْ قَالَ: فِي أُذُنِهِ**». رواه البخاري (1144)، ومسلم (774).

الشيطان يثبط العبد عن قيام الليل

(٢٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ الله انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ**».

رواه البخاري (1142)، ومسلم (776).

السنة في صلاة الليل أن يصلي إحدى عشرة ركعة

(٣٠) عن عائشة رضي الله عنها قالت: مَا كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي

أَرْبَعًا فَلَا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟ فَقَالَ: « **يَا عَائِشَةُ، إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ، وَلَا يَنَامُ قَلْبِي**». رواه البخاري (1147)، ومسلم (738)..

استحباب قضاء صلاة الليل إذا فاتت

(٣١) وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « **مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ؛ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ**». رواه مسلم

(٣٢) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ إِذَا فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ مِنَ اللَّيْلِ؛ مِنْ وَجَعٍ أَوْ غَيْرِهِ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً. رواه مسلم (746)..

قيام رمضان إيمانا واحتسابا سبب للمغفرة

(٣٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: « **مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ** » متفق عليه

البخاري (37)، ومسلم (759).

قيام ليلة القدر سبب للمغفرة

(٣٤) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**».

رواه البخاري (35)، ومسلم (759).

بيان أن أرجى ليالي القدر

(٣٥) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: « **تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوِتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ**». رواه البخاري (2017).

(٣٦) عَنْ زِرٍّ قَالَ: سَمِعْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ يَقُولُ وَقِيلَ لَهُ: إِنَّ عَبْدَ الله بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: مَنْ قَامَ السَّنَةَ أَصَابَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، فَقَالَ أُبَيٌّ: وَالله الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّهَا لَفِي رَمَضَانَ. -يَحْلِفُ مَا يَسْتَثْنِي- وَ وَالله إِنِّي لَأَعْلَمُ أَيُّ لَيْلَةٍ هِيَ هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَمَرَنَا بِهَا رَسُولُ الله ﷺ بِقِيَامِهَا هِيَ لَيْلَةُ صَبِيحَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَأَمَارَتُهَا أَنْ تَطْلُعَ

الشَّمْسُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِهَا بَيْضَاءَ لَا شُعَاعَ لَهَا. رواه مسلم (762)..

قيام الليل أسباب دخول الجنة

(٣٧) وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: « **أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ؛ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلَامٍ** ». رواه أحمد (5/ 451)، والترمذي (2485) بإسناد صحيح، وهو في «الصحيحة»للالباني رحمه الله(569).

(٣٨) وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: « **إِنَّ فِي الجَنَّةِ غُرْفَةً يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا**» فَقَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ: لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «**لِمَنْ أَلَانَ الْكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَبَاتَ لله قَائِمًا وَالنَّاسُ نِيَامٌ** »

حديث حسن لغيره رواه أحمد (6615)، وهو في «صحيح الترغيب والترهيب» (632).

قيام الليل من أسباب محبة الله

(٣٩) عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ الشِّخِّيرِ قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه حَدِيثٌ؛ فَكُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَلْقَاهُ، فَلَقِيتُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا ذَرّ، بَلَغَنِي عَنْكَ حَدِيثٌ؛ فَكُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَلْقَاكَ؛ فَأَسْأَلَكَ عَنْهُ. فَقَالَ: قَدْ لَقِيتَ، فَاسْأَلْ. قَالَ: قُلْتُ: بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ الله عَزَّ وَجَلَّ، وَثَلَاثَةٌ يُبْغِضُهُمُ الله عَزَّ وَجَلَّ» قَالَ: نَعَمْ فَمَا أَخَالُنِي أَكْذِبُ عَلَى خَلِيلِي ﷺ. ثَلَاثًا يَقُولُهَا قَالَ: قُلْتُ: مَنِ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ يُحِبُّهُمُ الله عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: «رَجُلٌ غَزَا فِي سَبِيلِ الله فَلَقِيَ الْعَدُوَّ مُجَاهِدًا مُحْتَسِبًا، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، وَأَنْتُمْ تَجِدُونَ فِي كِتَابِ الله عَزَّ وَجَل ﴿إِنَّ الله يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾ وَرَجُلٌ لَهُ جَارٌ يُؤْذِيهِ فَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُ، وَيَحْتَسِبُهُ حَتَّى يَكْفِيَهُ الله إِيَّاهُ بِمَوْتٍ أَوْ حَيَاةٍ، وَرَجُلٌ يَكُونُ مَعَ قَوْمٍ فَيَسِيرُونَ، حَتَّى يَشُقَّ عَلَيْهِمُ الْكَرَى، أَوْ النُّعَاسُ؛ فَيَنْزِلُونَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ، فَيَقُومُ إِلَى وُضُوئِهِ، وَصَلَاتِهِ قَالَ: قُلْتُ:

مَنِ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ يُبْغِضُهُمُ الله؟ قَالَ: الْفَخُورُ الْمُخْتَالُ وَأَنْتُمْ تَجِدُونَ فِي كِتَابِ الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ الله لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ وَالْبَخِيلُ الْمَنَّانُ، وَالتَّاجِرُ، وَالْبَيَّاعُ الْحَلَّافُ. رواه أحمد

رواه أحمد (5/ 176). بإسناد صحيح وهو في «الجامع الصحيح» للامام الوادعي رحمه الله(1090).

قيام الليل يُكَثِّرُ الأجور ويبعد عن الغفلة

(٤٠) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « **مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطِرِينَ**». رواه أبو داود (1398)، وابن حبان (662)، وهو في «الصحيحة»للالباني رحمه الله(642).

(٤١) عن عائشة رضي الله عنها، أخبرته: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي إحدى عشرة ركعة، كانت تلك صلاته يسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية،

قبل أن يرفع رأسه، ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر، ثم يضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المنادي للصلاة» صحيح البخاري (2/ 49).